

تفسير البحر المحيط

@ 128 ذكر ما ذكر من تعيين من عين إنما هو على نحو من ضرب المثال ، ولا يبعد أن يكون السبب خاصاً ، والمراد عموم اللفظ ، ولما طال الفصل هنا بين القسم الأول والقسم الثاني ، أتى في التقسيم الثاني بإظهار المقسم منه ، فقال : { وَمِنْ الذِّسَّاسِ مَنْ يَشْرِي } بخلاف قوله : { وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً } فانه لما قرب ذكر أحد القسمين من القسم ، أضمر في الثاني المقسم . ومعنى يشري : يبيع ، وهو سائغ في اللسان ، قال تعالى : { وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ } قال الشاعر : % (وشريت بُرداً ليتني % . من بعد بُردٍ كنت هامة . %) .

ويشري : عبارة عن أن يبذل نفسه في □ ، ومنه تسمى الشراة ، وكأنهم باعوا أنفسهم من □ ، وقال قوم : شري ، بمعنى : اشترى ، فإن كانت الآية في صهيب فهذا موجود فيه حيث اشترى نفسه بماله ولم يبيعها . . وانتصاب : ابتغاء ، على أنه مفعول من أجله ، أي الحامل لهم على بيع أنفسهم ، إنما هو طلب رضى □ تعالى ، وهو مستوفٍ لشروط المفعول من أجله من كونه مصدراً متحد الفاعل والوقت ، وهذه الإضافة ، أعنى : إضافة المفعول من أجله ، هي محضة ، خلافاً للجرمي ، والرياشي ، والمبرّد ، وبعض المتأخرين ، فانهم يزعمون أنها إضافة غير محضة ، وهذا مذكور في كتب النحو . .

ومرضاة : مصدر بني على التاء : كمدعاة ، والقياس تجريده عنها ، كما تقول : مرمى ومغزى ، وأمال الكسائي : مرضات ، وعن ورش خلاف في إمالة : مرضات ، وقرأنا له بالوجهين ، ووقف حمزة عليها بالتاء ، ووقف الباقر باللهاء . فأماً وقف حمزة بالتاء فيحتمل وجهين . . أحدهما : أن يكون على مذهب من يقف من العرب على : طلحة ، وحمزة ، بالتاء ، كالوصل ، وهو كان القياس دون الإبدال . قال : % (دار السلمى بعد حول قد عفت % . بل حوز تيهاء كظهر الحجفت . %) .

وقد حكى هذه اللغة سيبويه . . والوجه الآخر : أن تكون على نية الإضافة ، كأنه نوى تقدير المضاف إليه ، فأراد أن يعلم أن الكلمة مضافة ، وأن المضاف إليه مراد : كإشمام من أشم الحرف المضموم في الوقف ليعلم

أن الضمة مرادة ، وفي قوله : { اِبْتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ } إشارة إلى حصول أفضل ما عند الله للشهداء ، وهو رضاه تعالى . .
وفي الحديث الصحيح ، في مجاورة أهل الجنة ربهم تعالى ، حين يسألهم : هل رضيتم ؟
فيقولون : يا ربنا كيف لا نرضى وقد أدخلتنا